إتمام الحاجة بتعليل حديث عائشة ﵂ في استقبال القبلة حال قضاء الحاجة

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى – مكة المكرمة

ملخص

يهدف البحث إلى دراسة حديث عائشة ﵂ في استقبال القبلة حال قضاء الحاجة دراسة تعليلية، والحكم على الحديث ضعفاً أو صحة. تناول البحث الحديث في مقصدين؛ الأول: في تخريجه ودراسة أسانيده، والثاني: في حكم العلماء على الحديث، مع المناقشة والترجيح. جمع البحث كل ما يتعلق بالرواية حسب ما وقف عليه الباحث. خلص الباحث : إلى ضعف الحديث، وصحته عن أم المؤمنين عائشة ﵂ .

الكلمات المفتاحية: حديث، استقبال القبلة، قضاء الحاجة

Abstract

The article aims to study hadeeth of Aisha (May Allah be pleased with her) On Facing the Qiblah When Fulfilling One's Needs, from the aspect of hidden defects, and thereby coming to a conclusion on its authenticity or lack there of. The thesis is comprised of two parts: The first is (an in depth) reference of all sources of the hadeeth as well as a study of its chains of narration. The second concerns the ruling scholars have given the hadeeth looking at all arguments and concluding with the author's view on the strongest opinion. The article contains everything connected to the narration as per what the researcher was able to find.

The article concludes that the narration is not authentically attributed to the Prophet, peace be upon him, however it is authentic in its narration back to Aisha, may Allah be pleased with her.

Keywords: Hadeeth, facing the qiblah, Fulfilling One's Needs.

مقدمة

هذا تخريج معلل لحديث عائشة ﵂ قالت :"ذكر عند رسول الله قوم يكرهون أن يستقبلوا بفروجهم القبلة فقال :"**أراهم قد فعلوا استقبلوا بمقعدتي القبلة**". وتظهر أهمية البحث بالأمور التالية :

- لتعلقه بمسألة مسألة استقبال القبلة حال قضاء الحاجة، وهي مسألة خلافية [١].
- أن فيه ذباً ودفاعاً عن السنة النبوية من جهة التصحيح والتضعيف.
- أن فيه تحريراً وترجيحاً لأقوال العلماء المختلفة بين التقوية والتضعيف [٢].

وتدرك العلة؛ بجمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواتها، قال الحافظ أبو بكر الخطيب :"السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم من الإتقان والضبط" [٣].

وكان حفاظ الحديث يهتمون كثيراً بجمع طرق الحديث الواحد لا للتكثير ؛بل لمعرفة الخطأ من الصواب قال علي بن المديني :"الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه" [٤].

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الجوهري :"كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يتيم" [٥] ؛ يريد طرقه وعلله واختلاف ألفاظه [٦].

ولقد كان إدراك العلة أحب إليهم من استفادة عشرين حديثاً يقول عبدالرحمن بن مهدي :"لأن أعرف علة حديث؛ هو عندي أحب إلي من أكتب عشرين حديثاً ليس عندي" [٧].

ولا يستغرب مثل هذا الكلام ؛لأن من الأحاديث ما تخفى علته فلا يوقف عليها إلا بعد النظر السديد ومضي الزمن البعيد فها هو الإمام الجِهْبِذ نقاد الأحاديث علي بن المديني يقول :"ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة" [٨].

وهذا يدل على صعوبة هذا العلم ووعورته وأنه طالبه لابد أن يتحمل المشاق والمتاعب في تحصيله .

---

(١) انظر : الاستذكار لابن عبد البر (٤٤٥/٢)، المجموع للنووي (٧٨/٢)، المغني لابن قدامة (١٢٠/١).

(٢) قال مغلطاي في شرح ابن ماجه (١١٧) :"هذا حديث مختلف في تصحيحه وتضعيفه وإرساله ووصله".

(٣) الجامع لأخلاق الراوي (٢٩٥/٢) للخطيب .

(٤) الجامع لأخلاق الراوي (٢١٢/٢) للخطيب .

(٥) تاريخ بغداد (٩٤/٦) للخطيب .

(٦) انظر : سير أعلام النبلاء (١٩٠/١٣) للذهبي .

(٧) معرفة علو م الحديث (١١٢) للحاكم .

(٨) الجامع لأخلاق الراوي (٢٥٧/٢) للخطيب . وسيأتي في البحث عن أبي حاتم الرازي نحو هذا.

وإذا كانت العلة في الحديث لا تدرك إلا بعد الوقوف على طرقه وأسانيده؛ فقد قمت بجمع طرق هذا الحديث من الجوامع والسنن والمصنفات والمستخرجات والمسانيد والمعاجم والأجزاء الحديثية وكتب العلل والتواريخ وكل ما وقع تحت يدي من كتاب مسند ولا أدعي الإحصاء التام ولكني أدعي بذل كل جهدي في تتبعه وملاحقة أطراف الموضوع ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

وقد جعلته في مقدمة، ومقصدين، وخاتمة، وفهرس للمراجع والموضوعات:

المقدمة : ذكرت فيها تسمية البحث، وأهميته، وخطة البحث ومنهجه.

المقصد الأول : تخريج الحديث ودراسة أسانيده.

المقصد الثاني : من أعل الحديث ومن قواه، مع المناقشة والترجيح .

الخاتمة : فيها خلاصة البحث مع أبرز النتائج .

وقد سلكت في كتابة البحث الخطوات التالية :

- تتبعت طرق وأسانيد هذا الحديث على حسب ما وقفت عليه.
- دراسة كل طريق منها على بمفرده مع الحكم عليه على ما يتوافق مع قواعد أهل الفن .
- أنقل ما وقفت عليه من كلام العلماء على الحديث.
- أطبق قواعد هذا الفن مقتفياً آثارهم .
- أنقل قول من ضعف الحديث أو صححه مع المناقشة والترجيح.

والله تعالى اسأل التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة ، وأن يتقبل مني صالح الأعمال ، وأن يعفو عن سيئها؛ إنه جواد كريم عفو غفور .

وصلى الله على عبده ونبيه مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم ومن سار على دربهم ونهجم إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المقصد الأول : تخريج الحديث ودراسة أسانيده:

روى خالد الحذاء عن خالد بن أبي الصلت عن عراك بن مالك عن عائشة قالت : ذكر عند رسول الله قوم يكرهون أن يستقبلوا بفروجهم القبلة فقال :"**أراهم قد فعلوا أستقبلوا بمقعدتي القبلة**".

رواه عن خالد الحذاء جماعة منهم :

١- حماد بن سلمة :

أخرجه الطيالسي في المسند (٢١٦رقم١٥٤١) ومن طريقه البيهقي في

الخلافيات[٩] (٢/٦٩رقم٣٥٠) عن حماد بن سلمه عنه به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف[١٠] (١/١٦١٣)، وعنه ابن ماجه في السنن (١/٢٠٥رقم ٣٢٤)، وأخرجه من طريق ابن أبي شيبة الدارقطني في السنن (١/٦٠)، وكذا ابن عبد البر في التمهيد (١/٣١٠)، وأخرجه أحمد في المسند (٦/٢١٩،١٣٧-٢٢٧-٢٣٩)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/١١٧)، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/١٥٦)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/١١٨)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (٢/٥٠٧رقم١٠٩٥)، وابن ماجه في السنن (١/٢٠٥رقم ٣٢٤)، والطحاوي في معاني الآثار (٤/٢٣٤)، والدارقطني في السنن (١/٦٠) من طرق عن حماد بن سلمة عنه به.

٢- علي بن عاصم :

أخرجه أحمد في المسند (٦/١٨٤)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/١١٧)، وكذا المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨/٩٢)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (٢/٥٠٨رقم١٠٩٦)، والدارقطني في السنن (١/٥٩)، ومن طريقه البيهقي في الخلافيات (٢/٧٠رقم٣٥٢)، وكذا الحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ (٦٤-٦٥)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/٩٢)، وفي الخلافيات (٢/٦٩رقم٣٥١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/١١٧)، عن علي بن عاصم عنه به نحوه.

٣- عبدالعزيز بن المغيرة :

أخرجه ابن القطان في زياداته على سنن ابن ماجه (١/٢٠٥) من طريق عبدالعزيز بن المغيرة عن خالد الحذاء عنه به نحوه.

٤- هشيم بن بشير :

أخرجه ابن شاهين في ناسخ الحديث (٨٤رقم٨٣) من طريق هُشيم عن خالد الحذاء عنه به.

دراسة الإسناد :

- خالد بن مهران أبو المِنازِل البصري الحذاء، روى له الجماعة، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (١٩١رقم١٦٨٠) :"ثقة يرسل ... وقد أشار حماد ابن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام".

---

(٩) وقع في الخلافيات "خالد بن الصلت"، وعلق عليه البيهقي بقوله :"كذا قال، وقال غيره : خالد بن أبي الصلت".

قلت : في مسند الطيالسي " خالد بن أبي الصلت".

(١٠) سقط من طبعة المصنف خالد الحذاء، وهو ثابت كما في رواية الجماعة عن ابن أبي شيبة .

- خالد بن أبي الصلت البصري المدني الأصل، روى له ابن ماجه وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (١٨٨رقم١٦٤٣) :" كان عاملاً من جهة عمر بن عبدالعزيز بواسط وهو مقبول".
- عِراك بن مالك الغفاري الكناني المدني، روى له الجماعة، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (٣٨٨رقم٤٥٤٩) :"ثقة فاضل".

حكم الإسناد :

إسناده ضعيف :

فيه خالد بن أبي الصلت مقبول .

وفيه انقطاع فعراك بن مالك لم يسمع من عائشة ﵂، كما قال أحمد بن مُحَمَّد بن هاني سمعت أبا عبد الله وذكر حديث خالد بن أبي الصلت عن عراك بن مالك عن عائشة رضى الله عنها عن النبي قال :"حولوا مقعدتي إلى القبلة". فقال : مرسل .

فقلت له : عراك بن مالك قال سمعت عائشة فأنكره .

وقال : عراك بن مالك من أين سمع عائشة ماله ولعائشة إنما يروي عن عروة[11] هذا خطأ قال لي : من روى هذا !؟

قلت : حماد بن سلمة عن خالد الحذاء فقال رواه غير واحد عن خالد الحذاء ليس فيه سمعت، وقال غير واحد أيضاً عن حماد بن سلمه ليس فيه سمعت[12] .

قلت : لكن تابع علي بن عاصم حماد بن سلمة عند الدارقطني في السنن (٦٠/١) كما أفاده مغلطاي في الإعلام بسنته (١١٨).

فالظاهر أن هذا من أوهام خالد الحذاء، مما يشعر باضطرابه وهذا من علل الحديث.

فمن الاضطراب :

ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤٠/١رقم١٦١٢)، ومن طريقة الدارقطني في السنن (٦٠/١)، وأخرجه أحمد في المسند (١٨٣/٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٨/١٦)، وأخرجه الباغندي في مسند عمر بن عبدالعزيز (١٨٤رقم٩٥) عن الثقفي .

وأخرجه البيهقي في الخلافيات (٧١/٢رقم٣٥٤) من طريق خالد بن يحيى السدوسي .

كلاهما (الثقفي، والسدوسي) عن خالد عن رجل عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال :"ما استقبلت القبلة بفرجي منذُ كذا وكذا . فحدّث

---

(١١) المراسيل (١٦٣رقم٦٠٦) لابن أبي حاتم، وكذا أعله ابن قيم الجوزية بالانقطاع كما في زاد المعاد (٣٨٥/٢) .

(١٢) سيأتي هذا الوجه من الرواية.

عراك بن مالك عن عائشة :"أن النبي **أمر بخلائه أن يستقبل به القبلة لما بلغه أن الناس يكرهون ذلك**".

فهنا قال : (عن رجل) فأبهمه .

إلا أن رواية البيهقي فيها :" عن رجل يقال له خالد" فالظاهر أنه ابن أبي الصلت فلا اختلاف بينهما

ومن الاضطراب :

ما أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (٥٠٧/٢رقم١٠٩٤)، والترمذي في العلل الكبير (٨٧/١)، والدارقطني في السنن (٥٩/١) من طرق عن خالد الحذاء عن عراك عن عائشة عنها به نحوه .

فهنا لم يقل :"عن خالد بن أبي الصلت".

وتابعه الزهري : فيما أخرجه البيهقي في الخلافيات (٧٢/٢رقم٣٥٥) من طريق خالد بن يحيى السدوسي عن مُحَمَّد بن إسحاق عن الزهري عن عراك بن مالك عن عائشة مرفوعاً مثله .

إلا أن هذه المتابعة لا يُفرح بها ؛ لأنها من أوهام السدوسي.

قال البيهقي : " تفرد به خالد بن يحيى عن ابن إسحاق ، والمحفوظ عن مُحَمَّد بن إسحاق ما مضى من حديث جابر".

وخالد بن يحيى أبو عبيد السدوسي البصري، ذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٤٢٢/٣) وقال :"ولخالد هذا غير ما ذكرت من الحديث إفرادات وغرائب عمن يحدث عنه وليس بالكثير وأرجو أنه لا بأس به لأني لم أرَ في حديثه متنا منكراً".

ومن الاضطراب :

ما أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٥٨/٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٧/١٦) : قال موسى حدثنا وهيب عن خالد عن رجل أن عراكاً حدّث عن عمرة عن عائشة عن النبي.

فهنا قال :"عن عمرة ".

دراسة الإسناد :

- موسى بن إسماعيل أبو سلمة البصري ت٢٢٣هـ، روى له الجماعة، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (٥٤٩رقم٦٩٤٣) :"ثقة ثبت".
- وُهَيْب بن خالد أبو بكر البصري ت١٦٥هـ، روى له الجماعة، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (٥٨٦رقم٧٤٨٧) :"ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة".
- رجل : مبهم .

حكم الإسناد :

إسناده ضعيف؛ فيه رجل مبهم، وفيه اختلاف في إسناده .

ومن الاضطراب :

مـا أخرجـه الطحـاوي في معـاني الآثار (٢٣٤/٤) قال : حدثنا علي بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن خالد بن أبي الصلت قال : كنا عند عمر بن عبد العزيز فذكروا الرجل يجلس على الخلاء فيستقبل القبلة فكرهوا ذلك فحدث عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة أن ذلك ذكر عند رسول الله فقال :" أوقد فعلوها ؟ حولوا مقعدتي إلى القبلة".

فهنا ذكر "عروة" بين عراك وعائشة .

دراسة الإسناد :

- علي بن أبي شيبة السدوسي مولاهم قال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٣٦/١١) :"روى عنه عبدالعزيز بن أحمد الغافقي وغيره من المصريين أحاديث مستقيمة تاريخ ببغداد".
- يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي ت٢٠٦هـ، روى له الجماعة، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (٦٠٦رقم٧٧٨٩) :"ثقة متقن عابد".

حكم الإسناد :

إسناده ضعيف؛ للاختلاف في إسناده .

ومن الاضطراب :

أخـرج إسـحاق بـن راهويـه في المسـند (٥٠٦/٢رقم١٠٩٣) قـال : أخـبرنا عبـد الوهـاب الثقفي، نا خالد الحذاء، عن رجل، عن عمر بن عبد العزيز، قال: ما استقبلت القبلة بفرجي منذ كذا وكذا قال: فحدث ابن مالك :"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن الناس يكرهون ذلك أمر بخلائه فاستقبل به القبلة".

فهنا : جعلاً مرسلاً .

دراسة الإسناد :

- عبد الوهاب بن عبد المجيد أبو مُحَمَّد الثقفي البصري ت١٩٤هـ، روى له الجماعة، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (ص: ٣٦٨رقم٤٢٦١) :"ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين".
- رجل : مبهم .

حكم الإسناد :

إسناده ضعيف؛ للاختلاف في إسناده، وفيه رجل مبهم .

ومن الاضطراب :

مـا أخرجـه البخـاري في التـاريخ الكبـير (١٥٦/٣)، ومـن طريقـه ابـن عسـاكر في تاريـخ

دمشق (١١٨/١٦)، وأخرجه أبو حاتم في العلل (٢٩/١) من طريقين عن بكر عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن عروة أن عائشة كانت تنكر قولهم :"لا تستقبل القبلة".

فهنا قال :"عن عروة" وجعله موقوفاً .

دراسة الإسناد :

- بكر بن مضر أبو مُحَمَّد المصري ت١٧٣هـ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (١٢٧رقم٧٥١) :"ثقة ثبت".
- جعفر بن ربيعة أبو شرحبيل المصري ت١٣٦هـ، روى له الجماعة، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (١٤٠رقم٩٣٨) :"ثقة".

حكم الإسناد :

إسناده صحيح .

قال البخاري :"هذ أصح".

وقال أبو حاتم كما في علل الحديث (٢٩/١) :"هذا أشبه".

خلاصة الاضطراب :

حصل الاضطراب في السند والمتن :

ففي السند :

١- خالد الحذاء عن خالد بن أبي الصلت عن عراك عن عائشة مرفوعاً.

رواه حماد بن سلمة وهشيم وعلي بن عاصم وعبدالعزيز.

٢- خالد الحذاء عن رجل عن عراك عن عائشة مرفوعاً.

رواه عنه الثقفي والسدوسي .

٣- خالد الحذاء عن عراك عن عائشة ﵂ مرفوعاً.

رواه عنه أبو عوانة ويحيى بن مطر والقاسم .

٤- خالد الحذاء عن رجل عن عراك عن عمرة عن عائشة مرفوعاً .

رواه عنه وهيب .

٥- خالد الحذاء عن خالد بن أبي الصلت عن عراك عن عروة عن عائشة مرفوعاً .

رواه عنه حماد بن سلمة

٦- خالد الحذاء عن رجل عن عراك بن مالك مرسلاً .

رواه عنه عبد الوهاب الثقفي .

٧- عراك عن عروة عن عائشة ﵂ قولها

رواه عنه جعفر بن ربيعه .

وفي المتن :

مرة جعله موقوفاً . ومرة جعله مرفوعاً .

المقصد الثاني : من أعل الحديث، ومن قواه، مع المناقشة والترجيح :

من أعل الحديث، وضعفه :

أعله الإمام البخاري بالاضطراب فقال :"هذا حديث فيه اضطراب، والصحيح عن عائشة قولها، كما نقله الترمذي في العلل الكبير (٩٠/١)[١٣].

ورجح أبو حاتم الوقف وقال :" هذا أشبه ". العلل (٢٩٨/١).

وذكر الدارقطني في السنن (٥٩/١-٦٠) وفي العلل (٣٨٤/١٤) الاختلاف في سنده.

ورجح الدارقطني الوجه الأول بقوله :"الصحيح قول حماد بن سلمة ومن تابعه".

وضعفه أبو ثور، قال ابن المنذر (٣٢٧/١-الأوسط) :"دفع أبو ثور حديث عائشة بأن قال :"خالد بن أبي الصلت : ليس بمعروف".

وقال ابن حزم المحلى (١٩٦/١) :"حديث عائشة ساقط".

وقال ابن القيم الجوزية في تهذيب السنن (٢٢/١) :"لا يصح، وإنما هو موقوف على عائشة". وضعفه في زاد المعاد (٣٨٥/٢) .

وقال الذهبي :"هذا حديث منكر". الميزان (٢٣٢/١).

وقال الألباني في الضعيفة (٣٥٤/٢رقم٩٤٧) :"منكر".

تقوية الحديث :

والحديث قوّاه الإمام أحمد حيث قال :" أما من ذهب إلى حديث عائشة، فإن مخرجه حسن.

وقال غير أحمد : خالد معروف، قد روى عنه خالد الحذاء والمبارك بن فضالة وواصل مولى أبي عيينه.

نقله ابن المنذر في الأوسط (٣٢٨/١) وكذا في التمهيد (٣٠٩/١) وزاد أنه عن الأثرم عن أحمد .

ونقل مغلطاي في الأعلام بسنته (١/ ق ١٤٣) عن الإمام أحمد أنه قال : أحسن ما روى في الرخصة حديث عراك وإن كان مرسلاً فإن مخرجه مرسلاً كذا ذكره في المسند[١٤] .

وقال النووي في المجموع (٧٨/٢) :"إسناده حسن لكن أشار البخاري في تاريخه إلى أن فيه علة".

وقال مغلطاي على إسناد ابن ماجه والذي هو الوجه الأول :"إسناده صحيح ظاهره الاتصال" الإعلام بسنته (١١٧) .

المناقشة والترجيح :

(١٣) قال النووي في المجموع (٧٨/٢) :"أشار البخاري في تاريخه في ترجمة خالد بن أبي الصلت إلى أن فيه علة". انظر التاريخ الكبير (١٥٥/٣-١٥٦) .

(١٤) انظر : نصب الراية (١٠٦/٢) .

الأوجه الستة الأولى مدارها على خالد الحذاء .

وقد اختلف عليه الرواة على الأوجه السابقة؛ فالظاهر أنه اضطرب فيه ولم يضبطه .

وذهب الدارقطني في السنن (٦٠/١) إلى أن الوجه الأول هو الصواب فقال :" هذا أضبط إسناد وزاد فيه خالد بن أبي الصلت وهو الصواب".

وقال في العلل (٣٨٤/١٤) :"الصحيح قول حماد بن سلمة، ومن تابعة"، وكذا البيهقي في الكبرى (٩٣/١) وكذا مغلطاني في الإعلام بسنته (١١٩)

وخالف جعفر بن ربيعة : خالد بن أبي الصلت فرواه موقوفاً على عائشة

قال البخاري :"الصحيح عن عائشة قولها" العلل الكبير (٩١/١-للترمذي).

وكذا في التاريخ الكبير (١٥٦/٢) رجح الوقف، وقال :"هذا أصح".

وكذا أبو حاتم في العلل (٢٩/١) رجح الوقف وقال :"هذا أشبه".

ورجح ابن قيم الجوزية وقفه على عائشة وقال كما مختصر سنن أبي داود (٢٢/١) :" قال بعض الحفاظ هذا حديث لا يصح ، وله علة لا يدركها إلا المعتنون بالصناعة المعانون عليها وذلك أن خالد بن أبي الصلت لم يحفظ متنه ولا أقام إسناده خالفه فيه الثقة الثبت صاحب عراك بن مالك المختص به الضابط لحديثه جعفر بن ربيعه الفقيه فرواه عن عراك عن عائشة أنها كانت تنكر ذلك فبين أن الحديث لعراك عن عروة ولم يرفعه ولا يجاوز به عائشة وجعفر بن ربيعة هو الحجة في عراك بن مالك".

والذي يترجح أن الحديث ضعيف لا يصح . والموقوف هو الصحيح .

وأما كلام الإمام أحمد فليس بتقوية الحديث، قال ابن قيم الجوزية في زاد المعاد (٣٨٥/٢) :"لا يقتضي كلام الإمام أحمد تثبيته ولا تحسينه".

وأما تقوية النووي ومغلطاي رحمهما الله تعالى فلا تصح؛ لأن في إسناد الحديث اضطراباً : بمثله لا يمكن القول بثبوت الحديث.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث آمل أن أكون قد أعطيت الحديث حقه ومستحقه من جهة البحث والتنقيب عن طرقه وعلله ،وأسجل هنا بعض النتائج المستخلصة من البحث .

- أن علة الحديث لا تدرك إلا بعد جمع طرقه والتفتيش عن رجاله .
- أن علة الحديث قد تكون غامضة فلا يدركها كل أحد .

- أهمية دراسة علل الحديث والوقوف على تصرفات الأئمة في المضايق .
- أن التخريج الغرض منه بيان حال الحديث لا مجرد العزو دون بيان الحكم .
- أن الحديث جاء مرفوعاً وموقوفاً على عائشة ﵂.
- أن الحديث ضعيف لا يصح .
- أن الموقوف على عائشة هو الصحيح الثابت .
- أن الحديث رواه خالد الحذاء على ستة أوجه :

١. خالد الحذاء عن خالد بن أبي الصلت عن عراك عن عائشة مرفوعاً.
٢. خالد الحذاء عن رجل عن عراك عن عائشة مرفوعاً.
٣. خالد الحذاء عن عراك عن عائشة ﵂ مرفوعاً.
٤. خالد الحذاء عن رجل عن عراك عن عمرة عن عائشة مرفوعاً .
٥. خالد الحذاء عن خالد بن أبي الصلت عن عراك عن عروة عن عائشة مرفوعاً .
٦. خالد الحذاء عن رجل عن عراك بن مالك مرسلاً .
٧. عراك عن عروة عن عائشة ﵂ قولها

- وهذه الأوجه الستة المختلفة لا يمكن معها الترجيح أو الجمع مما يشعر بعدم ضبطه لهذا الحديث.
- أن الوجه السابع هو الراجح؛ لصحة إسناده وسلامته من الاختلاف.
- أن من صحح الحديث لم ينتبه للعلل الحاصلة في إسناده ومتنه.
- أن من ضعف الحديث فقد أصاب في تضعيفه .
- أنه عند اختلاف العلماء في الحديث تصحيحاً وتضعيفاً يرجح بين أقوالهم حسب القواعد المقررة في علم الحديث .

فهرس المصادر والمراجع

- الأحكام الوسطى من حديث النبي، لعبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي، تحقيق حمدي السلفي وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٦هـ.
- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، لأبي عمر يوسف ابن عبدالبر

النميري، تحقيق علي ناصف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية.

- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : لأبي بكر الحازمي ت٥٨٤هـ، تحقيق : راتب حاكمي، مطبعة الأندلس ، حمص ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٦هـ .
- الإعلام بسنته عليه السلام تأليف : علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي ت ٧٦٢هـ ، تحقيق : كامل عويضة ، مكتبة نزار البار — مكة ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .
- التاريخ الكبير، للإمام البخاري أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، مصورة عن دائرة المعارف العثمانية، ١٩٤١هـ.
- تاريخ بغداد تأليف : أحمد بن علي الخطيب البغدادي طبعة دار الكتاب العربي — بيروت .
- تاريخ دمشق تأليف : علي بن الحسن أبي القاسم ابن عساكر الشافعي ت هـ ٥٧١هـ ، تحقيق : عمر العمروي ، طبعة دار الفكر — بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ .
- تاريخ واسط: لأسلم بن سهل الواسطي . تحقيق : كوركيس عواد . تصوير عام١٤٠٦هـ . عالم الكتب – بيروت .
- تقريب التهذيب تأليف : أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، دار العاصمة – الرياض ، تحقيق : صغير الباكستاني ، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ .
- التمهيد لما في المؤطا من المعاني والأسانيد، للعلامة الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوى ومُحَمَّد عبد الكبير البكرى، دار الحديث الحسنية، ١٣٨٧هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال تأليف : يوسف بن عبد الرحمن المزي ت٧٤٢هـ تحقيق بشار عواد الطعبة الثانية عام ١٤٠٣هـ مؤسسة الرسالة بيروت .
- تهذيب سنن أبي داود تأليف : مُحَمَّد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ ، تحقيق :أحمد شاكر و مُحَمَّد الفقي ، دار المعرفة – بيروت .
- الثقات : تأليف : أبي حاتم مُحَمَّد بن حبان البستي ، مراقبة مُحَمَّد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية — الهند ، الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ- ١٤٠٧هـ.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع تأليف : أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ ، تحقيق : محمود الطحان ، مكتبة المعارف — الرياض ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ .
- الخلافيات، لأحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق : مشهور بن حسن،

الطبعة الأولى عام١٤١٤هـ، دار الصميعي — السعودية .

- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- سنن الدارقطني أبي الحسن علي عمر ت ٣٨٥هـ ، طبع في مطبعة فالكن ، لاهور – باكستان .
- السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٤٤هـ.
- السنن : لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني تحقيق : فواز زمرلي والسبع ، ط : دار الريان ، القاهرة الأولى ١٤٠٧هـ .
- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة الطحاوي، حققه وضبطه ونسقه وصححه مُحَمَّد زهري النجار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- علل الحديث ، لعبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي ت٣٢٧هـ ، أ- تحقيق: محب الدين الخطيب . تصوير دار المعرفة ، بيروت : ١٤٠٥هـ .
- العلل الكبير، لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- العلل تأليف : علي بن عمر الدارقطني تحقيق : محفوظ الرحمن السلفي الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ – ١٤١٢هـ ، دار طيبة — المدينة المنورة .
- الكامل في ضعفاء الرجال تأليف : أبي أحمد ابن عدي ، تحقيق : سهيل زكار و تدقيق : يحيى غزاوي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ، دار الفكر — بيروت .
- المجموع شرح المهذب تأليف : يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ ، دار الفكر .
- المحلى : لأبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، دار الآفاق الجديدة — بيروت.
- المراسيل، لأبي مُحَمَّد عبدالرحمن بن مُحَمَّد الرازي ت ٣٢٧هـ، تحقيق : شكر الله قوجاتي، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت .

- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.
- مسند إسحاق بن راهوية ت ٢٣٨هـ ، تحقيق : عبد الغفور البلوشي ، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ ، دار الإيمان — المدينة النبوية .
- مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، لأبي بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد الباغندي ت٣١٢هـ ، تحقيق : مُحَمَّد عوامة ، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧هـ ، دار ابن كثير — دمشق .
- المسند للإمام أحمد طبعتان :طبعة المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان.
- المصنف تأليف : أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة الكوفي ت ٢٣٥هـ تحقيق : مُحَمَّد شاهين ، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- معرفة علوم الحديث تأليف: أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري تحقيق : السيد معظم حسين ، المكتبة العلمية – المدينة ، الطبعة الثانية عام ١٣٩٧هـ .
- المغني تأليف : أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد ابن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ، دار هجر – القاهرة .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال تأليف : مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : علي مُحَمَّد البجاوي ، دار المعرفة — بيروت ، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ .
- ناسخ الحديث ومنسوخه ، لأبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين ت ٣٨٥هـ ، تحقيق : سمير الزهيري ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ ، مكتبة المنار — الأردن.
- نصب الراية لأحاديث الهداية تأليف : عبد الله بن يوسف الزيلعي ت ٧٦٢هـ ، تحقيق : أعضاء المجلس العلمي بدابهيل — الهند ، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧هـ ، دار إحياء التراث — بيروت.